قيم التقدم في الفكر التربوي المعاصر

نهلة على عبد المجيد جمعه

م بقسم اصول التربية

كلية البنات – جامعة عين شمس

أ.د/ نادية يوسف كمال أ.د/ حنان اسماعيل احمد

أستاذ اصول التربية استاذ اصول التربية

مقدمة :

في ظل ما يشهده العصر الحالي من الإهمال الشديد لقيم التقدم ،ويتمثل ذلك في الاستخفاف بأهمية تجويد العمل ،وكثرة قضايا الرشوة والاختلاس واللجوء للمحسوبية لإنجاز أعمال غير مشروعة ،وافتقاد الرغبة في العمل المنتج ،وانتشار الإهمال والتسيب واللامبالاة والاستهتار ،وغيرها من السلوكيات السلبية المتسببة في ضياع الوقت ،كذلك توارت قيم الأصالة والمحبة والإخلاص والتعاون ،وإحلال النزعة الفردية محل النزعة الجماعية فقد سادت القيم الفردية وأصبح الفرد يبحث عن مصالحه الشخصية ،وميل الأفراد إلى رفض الآخر في تفاعلات الحياة اليومية[١].

ويرتبط بازدياد الوعي بالقيم والإحساس بها وتنميتها مفاهيم التقدم والتفاؤل والنظام[٢] ،فالأمر الذي لا جدال فيه أننا لم نكتسب بما فيه الكفاية بعد ثقافة التقدم ،التي يمكن أن تحول النشاط الإنساني إلى صور وتجليات ونتائج من الإبداع في مجالات العلم ،والاقتصاد ،والفكر ،والإدارة ،والرياضة ،وغيرها.... فثقافة التقدم التي نحتاج إليها هي مجموعة القيم التي تلهم السلوك الفردي ،وتحدد إطار علاقة الفرد بالدولة ،والجماعة ،والطبيعة ،وتؤسس رؤية عقلانية حديثة قادرة على تحويل المضامين والموارد الاقتصادية والتكنولوجية والبشرية إلى حالة من التقدم[٣] ،والواقع أن هذه القيم النهضوية أو قيم التقدم التي تتمثل في (الوقت وإدارته ، والإتقان ، والعمل بروح الفريق ،والتنافسية ، وتحمل المسئولية ،والعلم واحترامه) لم تعد من قبيل الأسرار والخوارق إفنحن نعلم ما هي هذه القيم التي بفضلها تقدمت أمم ،وبسببها تراجعت أو تخلفت أخرى ،فلم يعد هناك من يجهل انعكاس قيم العمل الجاد والنظام والإتقان والوقت وتحمل المسئولية على نهضة الأمة .

ومن هنا تطرح الدراسة الأسئلة التالية:

١- ما طبيعة قيم التقدم ؟

٢- ما المنظور الاجتماعي لقيم التقدم ؟

٣- ما المنظور التربوي لقيم التقدم ؟

أهداف الدراسة :

هدفت الدراسة إلى ما يلي:

١- تعرف طبيعة قيم التقدم في الفكر التربوي المعاصر.

٢- توضيح المنظور الاجتماعي لقيم التقدم والمنظور التربوي لها.

أهمية الدراسة :

تتضح أهمية الدراسة فيما يلي:

١- قد تسهم الدراسة في اهتمام المدارس بقيم التقدم وتنميتها لدى التلاميذ .

٢- من الممكن أن تفيد هذه الدراسة القائمين على التربية وصناع السياسات التعليمية ومتخذي القرار في تضمين قيم التقدم في المناهج الدراسية .

حدود الدراسة :

تحددت الدراسة بقيم التقدم التالية :

العلم ، والعمل ، والعمل بروح الفريق ، والإتقان ، والوقت ، وتحمل المسئولية ، التنافسية[٤] .

منهج الدراسة وأدواتها :

---

[١]- راجع

- أحمد مجدي حجازي وآخرون :**"نحو منظومة القيم الإيجابية لرؤية مصر"** ،القاهرة ،مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء ،٢٠٠٨م ،ص ص٨،١٠ .

- أحمد زايد :**"تناقضات الحداثة في مصر"**،القاهرة ،الهيئة العامة للكتاب ،٢٠٠٦م ،ص٥٧ .

[2]- محمود حمدي زقزوق:"القيم ومتغيرات العصر" ،**مجلة المجاهد** ،العدد(٣٥٣) ،القاهرة ،٢٠٠٩،ص٥ .

[٣]- سليمان عبد المنعم:"لماذا تراجعنا وتقدم غيرنا"،**صحيفة الوطن** ،العدد(٢٧٢٦)،السعودية ،٢٠٠٨، متاح علي:

http://www.alwatan.com.sa/news/writersave.asp?issueno=2726&id=4851,30/3/2010

[١]- حسين كامل بهاء الدين : **"مفترق الطرق"** ،القاهرة ،دار المعارف ،٢٠٠٣، ص١١٧:١١٨ .

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي[٥] الذي يتلاءم مع موضوعها وأهدافها ،وذلك لوصف وتحليل طبيعة قيم التقدم ،والمنظور الاجتماعي والتربوي لها .

مصطلحات الدراسة :

تحددت مصطلحات الدراسة كما يلي :

قيم التقدم Progress Values : " مجموعة القيم التي تساعد في بناء مجتمع قوى والنهوض به إلى التقدم في كافة المجالات "[٦].

وهي " القيم التي تساعد في بناء المجتمع وتقدمه من خلال تأصيلها في العملية التعليمية وبالتالي تحتاج مجتمعاتنا الناطقة بالعربية لإعادة بناء مؤسساتها التعليمية "[٢].

والجدير بالذكر أن التقدم في المجتمعات التي بلغت شأنا بعيدا في مسيرة النمو والتقدم كان نتيجة لمجموعة قيم التقدم[٧] .

الفكر التربوي المعاصر Contemporary Educational Thought : المصطلح الإجرائي " دراسة آراء المفكرين والمربين فيما يتعلق بقيم التقدم في مؤلفاتهم "

الدراسات السابقة :

تأمل الباحثة أن تقدم إضافة بحثية متواضعة إلى سلسلة الدراسات التي تتناول القيم ،خاصة أنه لا توجد – على حد علم الباحثة – دراسة سابقة تعرضت لقيم التقدم ، وهذا ما تسعى الدراسة الراهنة لتحقيقه .

أما عن الدراسات التي ارتبطت بالقيم بوجه عام فهي كالتالي :

يبدأ العرض بالدراسات العربية ثم الأجنبية كالتالي :

أولا: الدراسات العربية :

١- دراسة بعنوان "القيم المتضمنة في آيات القرآن الكريم المرتبطة بنبي الله نوح وتطبيقاتها التربوية في الأسرة" ٢٠١٣م[٨]

هدفت الدراسة إلى التعرف على الإطار المفاهيمي للقيم في ضوء الفكر التربوي الإسلامي ،و التعرف على القيم المتضمنة في آيات القرآن الكريم المرتبطة بنبي الله نوح ،والتعرف علي التطبيقات التربوية للقيم المستخرجة في الأسرة .

وقد اعتمدت الدراسة على أسلوب تحليل المحتوي من خلال تحليل كل موقف من المواقف الموجودة بالآيات للتوصل للقيمة المتضمنة داخل الموقف .

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

تقديم مجموعة من القيم الإسلامية التي عند إضافتها للقيم الإسلامية التي تم استخراجها من جميع المصادر الإسلامية القرآن والسنة والسيرة ،تكون أساسا لبناء سلم قيمي للفرد المسلم .

٢- دراسة بعنوان "متطلبات تفعيل دور المسرح في تنمية بعض القيم لدي أطفال مؤسسات ما قبل المدرسة" ٢٠١٤م[٩]

---

[٢]- حسن البيلاوي :**" في علم اجتماع المدرسة "**، القاهرة ،عالم الكتب ،١٩٩٣ ،ص٦٥ .

[٣]– طارق حجي :" **قيم التقدم وبناء مجتمع قوى**"، متاح علي ؛ www.ahewar.org./debat/show.art.asp4/3/2009

٤– خالد بن إبراهيم العواد :"**التعليم وسوق العمل :أزمة قيم** " ،السعودية، دار مسارات للدراسات والاستشارات ،٢٠١٠ .

[١]– فاطمة محب إبراهيم أبو المعاطي :"القيم المتضمنة في آيات القرآن الكريم المرتبطة بنبي الله نوح وتطبيقاتها التربوية في الأسرة "، **رسالة ماجستير** ،كلية التربية ، جامعة المنصورة ،٢٠١٣م .

[٢]- وائل محمود عبده موسي :" متطلبات تفعيل دور المسرح في تنمية بعض القيم لدي أطفال مؤسسات ما قبل المدرسة"، المنصورة ،٢٠١٤م . **رسالة ماجستير** ، كلية التربية ، جامعة

هدفت الدراسة إلى تحديد دور المسرح في تنمية بعض القيم لدي أطفال مؤسسات ما قبل المدرسة ،وإبراز نوع وطبيعة المشكلات التي تعوق دور المسرح عن القيام بدوره في تنمية بعض القيم لدي أطفال مؤسسات ما قبل المدرسة .

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

أن مسرح الطفل وسيلة تربوية تعليمية ذات درجة عالية من التأثير والفاعلية في تنمية القيم لدي أطفال ما قبل المدرسة إذا أحسن اختيار النصوص المسرحية ،لأنه يتوافق ويتجانس مع خصائص الطفل في هذه المرحلة السنية ،من خيال حاد وإيهامي يجعله يتقبل القصص والتمثيليات بشغف ويندمج داخل المواقف ويحاكي الشخصيات ،ولغة المسرح المسموعة تتوافق معه لأنه لا يقرأ في هذه المرحلة ويغلب عليه التفكير الحسي والتفكير بالصور كما أن أدوات المسرح وديكوراته تتفق مع ميول الأطفال واهتماماتهم .

٣- دراسة بعنوان " دور الجامعة في تنمية وعي طلابها بالقيم العليا في شخصية مصر وانعكاساتها علي قضايا الأمن والتنمية الوطنية " ٢٠١٥م[١٠]

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الجامعة في تنمية وعي طلابها بالقيم العليا في شخصية مصر وانعكاساتها علي قضايا الأمن والتنمية الوطنية.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- لن يستطع الشاب الانغماس والمشاركة في قضايا التنمية بمجتمعه إلا عندما يكون متشبع بطاقة الانتماء ،فالمقومات الأساسية في بنية روح الوطن هي الانتماء والمواطنة والهوية ،وتمثلها القدرات المعنوية في شخصية الأمة .
- روح العمل هو إبداع وإنجاز الفرد والجودة والتميز في الأداء ،وتمثلها القدرات الفاعلة في البناء والتنمية .
- أن حق الوطن كقيمة مضافة في كل ما نقوم به من أعمال ينبع من روح العمل وما يرتبط بها من قيم قبول التحدي وصناعة الامتياز وجودة الأداء في العمل مما يفضي إلي الوفاء بالمسئولية تجاه الوطن .

٤- دراسة بعنوان "متطلبات تفعيل دور وسائل الإعلام في تنمية القيم الخلقية لدي طلاب الجامعة في ضوء المتغيرات المجتمعية المعاصرة " ٢٠١٥م[١١]

هدفت الدراسة إلى الوصول إلى تصور مقترح يمكن من خلاله تحديد أهم المتطلبات التي تساعد في تفعيل دور بعض وسائل الإعلام في تنمية القيم الخلقية لدي طلاب الجامعة في ضوء المتغيرات المجتمعية المعاصرة .

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

أن وسائل الإعلام في الآونة الأخيرة تقوم بنشر العديد من الجرائم مثل الخطف والاغتصاب والاختلاس والرشوة والمحسوبية والغش والخيانة وحوادث التطرف والتحرش الجنسي والعنف وانحراف الأخلاق .

ثانيا: الدراسات الأجنبية :

١- دراسة ماري كورتس Mary Curtis "أساس جودة التعليم :التربية القائمة علي القيم لتعليم معلم قبل الخدمة "٢٠١٢ م[١٢] .

---

[١]- أماني محمد أحمد السيد :" دور الجامعة في تنمية وعي طلابها بالقيم العليا في شخصية مصر وانعكاساتها علي قضايا المنصورة ،٢٠١٥م . الأمن والتنمية الوطنية"، **رسالة ماجستير** ، كلية التربية ، جامعة

[٢]- صفاء علي محمد شمس الدين :" متطلبات تفعيل دور وسائل الإعلام في تنمية القيم الخلقية لدي طلاب الجامعة في المنصورة ،٢٠١٥م . ضوء المتغيرات المجتمعية المعاصرة"، **رسالة ماجستير** ، كلية التربية ، جامعة

1- M. Curtis ,"The Heart of Quality teaching :A Values –based Pedagogy for Pre- Service teacher Education ",**PHD Dissertation** ,Queens Land University ,2012 .

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين التربية القائمة علي القيم (التعليم والتدريب قائم علي القيم) وتطوير أداء معلم قبل الخدمة طبقا لجودة التعليم .

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

أن التربية القائمة علي القيم لها أثر إيجابي علي معلم قبل الخدمة مثل زيادة المعلومات والمهارات والثقة بالنفس لديه وظهرت علي جودة التعليم ،وجودة الأبعاد الفكرية ،والبيئة الصفية الداعمة للتعليم .

٢- دراسة بيتر ستيكا Petr Stika " دور القيم في التعليم " ٢٠١٢ م[١٣]

هدفت الدراسة إلي توضيح مفهوم التعليم ،والاستفسار عن الدور الذي تقوم به القيم في التعليم طبقا لآراء كل من المنظرين والمعلمين .

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

١- احتواء القيم في التعليم أهم من الموضوعات الدراسية .

٢- القيم الأخلاقية هي الأهم في التعليم .

٣- واجب المعلم في تعليم القيم هو المهيمن حاليا في المجتمع .

خطوات السير في الدراسة :

اتبعت الدراسة الخطوات التالية للإجابة عن أسئلة الدراسة وتحقيق أهدافها :

١- تحديد الإطار العام للدراسة والذي يشمل : مقدمة الدراسة ، وأسئلتها ، أهداف الدراسة وأهميتها ، وحدودها ، منهج الدراسة وأدواتها ، مصطلحات الدراسة ، الدراسات السابقة ، وخطوات السير في الدراسة.

٢- دراسة وتحليل مفهوم قيم التقدم (العلم ، العمل ، العمل بروح الفريق ، الإتقان ، الوقت ، تحمل المسئولية ، التنافسية) كما وردت في الفكر التربوي المعاصر.

٣- دراسة قيم التقدم بمنظوريها الاجتماعي والتربوي كما وردت في الفكر التربوي المعاصر .

أولا: طبيعة قيم التقدم

تتضمن هذه الخطوة المفهوم ، والوظائف ، والخصائص ، ثم تناول قيم التقدم بأنواعها السبعة (العلم ،والعمل ،والعمل بروح الفريق ،والإتقان ،والوقت ،وتحمل المسئولية ،والتنافسية) :

١- مفهوم قيم التقدم :

قيم التقدم هي" تلك القيم التي ينتج عنها السلوكيات الإيجابية لمعتنقيها ومن ثم حدوث التقدم"[١٤] . كذلك هي "القيم الداعمة لنهضة وتقدم الأمم"[١٥]. فقيم التقدم أساس لسلوك الناس فرادي وأيضا كجماعات وهي أساس لفاعلية الأداء في كل المجالات ،فلا أحد ينكر أهمية احترام العمل وإتقانه ،وروح الفريق ،والمنافسة الشريفة ،وتقديس العلم ،واحترام الوقت علي تحسين الأداء في كافة المجالات وعند اعتناق هذه القيم يحدث التقدم لما ينتج عنه من سلوكيات إيجابية لأفرادها .

٢- وظائف قيم التقدم :

لا يمكن لأية أمة أن تنشد التنمية الشاملة دون أن يكون لها نظام تربوي قوى، ولا يمكن لأي نظام تربوي أن يكون كذلك ،إلا بمدى قدرته على تخريج أفواج مؤمنة بقيمها وأصالتها من جهة ،خبيرة مدربة في مجال العلوم والتقنيات من جهة أخرى .وذلك لأن التنمية الشاملة لا تعتمد على الكفايات والمهارات والمعارف التي يستطيع التلميذ امتلاكها فحسب ،"بل أيضا على القيم التي يتمسك بها وعلى المواقف والاتجاهات التي يتخذها حيال كثير من الأمور في المجتمع "[١٦].

2- P. Stika ,"The Role of Values in Teaching ", **Bachelor Thesis** ,Masaryk University ,2012 .

[١]- طارق حجي:"**قيم التقدم**" ، القاهرة ،دار المعارف ،٢٠٠١ ،ص٤ .

[٢] - عبد الودود مكروم:"**قراءة سريعة حول قيم التقدم**" ،المنصورة ،مطبعة جامعة المنصورة ،٢٠١٢ ،ص٩٨.

[٣]- راجع:

- الشريف محمد أحمد وآخرون:"**تقرير إستراتيجية تطوير التربية العربية**" ،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،بيروت ،دار الريحاني للطباعة والنشر ،١٩٧٩ ،ص٣٠.

وتعد القيم من أهم مكونات الشخصية ،لذلك فهي تعمل على تشكيل الكيان النفسي للفرد[١٧] ،من خلال قيامها بخمس وظائف أساسية كما يلي[١٨] :

١- أنها تزود الفرد بالهدف مما يقوم به وتوجهه نحو تحقيقه .
٢- تهيئ الأساس للعمل الفردي والعمل الجماعي الموحد .
٣- تتخذ أساسا للحكم على سلوك الآخرين .
٤- تمكن الفرد من معرفة ما يتوقعه من الآخرين وماهية ردود الفعل .
٥- توجد لديه إحساس بالصواب والخطأ.

وبالنسبة لوظائف القيم فيما يتعلق بالأفراد والمجتمعات يمكن إيجازها كما يلي[١٩] :

بالنسبة للفرد :

تهيئ القيم للفرد خيارات معينة ،فتكون لديه إمكانية الاختيار والاستجابة لموقف معين ،فتلعب دورا مهما في بناء شخصيته ،كما أن القيم تعطى الفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه ،لذلك فهي تجعله أقدر وأصبر على التكيف.

بالنسبة للمجتمع :

تحافظ القيم على تماسك المجتمع ،وتساعده على مواجهة التغيرات التي تحدث، كما أنها تربط بين أجزاء الثقافة في المجتمع لأنها هي التي تعطى النظم الاجتماعية أساسا عقليا[٢٠] .

والوظائف الفردية والمجتمعية تتكامل فيما بينها وتؤدى إلى ما يلي :

أ- بناء الذات الإنسانية القادرة على التكيف الايجابي مع ظروف الحياة لأداء دورها الحضاري المحدد .
ب- إعطاء المجتمع الشكل المميز الذي يميزه عن المجتمعات الأخرى .

٣- خصائص القيم :

للقيم عدة خصائص يمكن إيجازها كما يلي[٢١] :

١- القيم أساسية في حياة كل إنسان سوى ،فهي بمثابة مرشد وموجه لكثير من النشاط الحر الإرادي للإنسان .
٢- القيم تصطبغ بالصيغة الاجتماعية ،أي أنه تنطلق من إطار اجتماعي .
٣- القيم مكتسبة ،إذ يتعلمها الفرد عن طريق التربية الاجتماعية والتنشئة في نطاق الجماعة .

أما فيما يختص بالتقدم : فمفهوم التقدم – في المنظومة الغربية – يدور في إطار المرجعية المادية الكامنة (في عقل الإنسان والطبيعة) ،ويستند إلى عدة منطلقات[٢٢] ،يمكن تلخيصها على النحو التالي :

١- عقل الإنسان غير محدود ،فهو مكتف بذاته ،لا يحتاج إلى أي عون خارجي ،وهو قادر على معرفة الطبيعة ،والسيطرة عليها ،إذ إن العقل يكتسب – من خلال التطور – مزيدا من المنطق والرشد والتفكير .

- آريف راشمان:"تطوير سياسة تعليمية للتنمية الدائمة من أجل نوعية أفضل من البشر"، **مجلة مستقبليات**، العدد ١٢٨ ،المجلد ٣٣، جنيف ، مكتب التربية الدولي ، ديسمبر ٢٠٠٣، ص ٤٦٠ .

4- J. Stephenson, Lorraine ling Eva Burman and Maxine Cooper ,**"Values in Education"**, London, Routledge, 1998,p.13.

[٥]- محمد رفقي عيسى:"**توضيح القيم أم تصحيح القيم**" ،الكويت ،مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ،١٩٨٤ ،ص١١١.

[١]- فاروق محمد العادلى:"التربية وغرس القيم" ،**مجلة التربية** ،قطر ،العدد(٧٢) ،١٩٩٦ ،ص٧٧:٨١.

2- D. Mspin ,"The Nature of Values and their Place and promotion in schemes of Values Education", **Society of Australasia Journal Philosophy of Education**, Vol.31 , No.2 , 1999,p.123 .

[٣]- أحمد عبد اللطيف وحيد:"**علم النفس الاجتماعي**" ،عمان ،دار المسيرة للنشر والتوزيع ،٢٠٠١ ،ص٦٠.

[٤]- عبد الوهاب المسيرى:"**قراءة في مفهوم التقدم**" ،شبكة القلم الفكرية ،متاح علي

http://www.alqlm.com/index.cfm?method=home.con&contentid=294,30/3/2010.

٢- المعرفة الإنسانية ستظل تتراكم بشكل مطرد وبلا نهاية .
٣- يستند مفهوم التقدم – شأنه شأن كل المفاهيم الفلسفية والمعرفية الغربية الحديثة – إلى المطلق العلماني :الطبيعة المادة .

٤- قيم التقدم

ويمكن عرض قيم التقدم التي تركز عليها الدراسة الراهنة على النحو التالي :

أ- قيمة العلم:

حث الإسلام على العلم والسعي في طلبه وفضل أهله على غيرهم ورفعهم درجات " قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون "الزمر آية(٩). ولما كان الإنسان قد ميزه الله على غيره من المخلوقات بالعقل فإن العقل غذاءه العلم والمعرفة . ومن ثم كان الإنسان الفاضل في الإسلام هو الإنسان العالم " يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات " المجادلة آية(١١) .

المقصود بالعلم:

هو المعرفة المنسقة والمصنفة (systematized knowledge) التي تم الوصول إليها باتباع قواعد المنهج العلمي الصحيح مصاغة في قوانين عامة للظواهر الفردية المتفرقة ويعتمد العلم كوسيلة للإنسان للسيطرة على ما يحيط به من بيئة مادية أو اجتماعية من خلال ما يحصل عليه من معرفة بحقائق عن الطبيعة وحقائق عن الإنسان والمجتمع[٢٣].

ب- قيمة العمل :

يعرف العمل بأنه "تطبيق الفكر والجسم على مهام تهدف إلى إحداث نضوج شخصي ،وتنوير المجتمع وتقدم روحي ،إضافة إلى كسب لقمة العيش وتحقيق الإنتاجية في مكان العمل[٢٤]" .

حب العمل :

يمكن لحب العمل أن يكسب النجاح المهني والمادي ومركزا عاليا ومديحا وتملقا كبيرا ، وتتضافر القيمة الذاتية والعمل بقوة حيث يوجد إدمان حب العمل .

ومن دلائل حب العمل[٢٥]:

١- الطموح
٢- المبادرة .
٣- التواصل المباشر والواضح .
٤- الإصرار على حقوق الذات وحقوق الآخرين.
٥- إدراك حاجات رب العمل .
٦- التشوق للمعرفة .
٧- البحث عن تحديات جديدة .
٨ – التركيز الجيد .
٩– المسئولية الكبيرة .
١٠– عدم تحمل الظلم .
١١ – الكفاءة والفاعلية .
١٢– الاحترام .
١٣- حياة خصبة ،وشخصية بين الناس ،بصرف النظر عن العمل .

جـ- قيمة العمل بروح الفريق [العمل الجماعي]

من العوامل الأساسية للتقدم والنجاح – العمل بروح الفريق الواحد – حتى تتحقق الوحدة والتكامل في كل ما نقوم به من أعمال .

---

[١]- عبد المجيد حمزة الناصر:"**قيمة العلم**" ، جمهورية العراق،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، متاح علي http://www.moheiraq.org.htm. 13/3/2011

[٢]- تونى همفريز:"**العمل والقيمة يجددان حياتك**" ،ترجمة أحمد العمري ،السعودية ،مكتبة العبيكان ،٢٠٠٢ ،ص١٨.

[٢٥] -R. Smith and M. Diana ," **Social Psychology**", Newyork, Worth publishers,1995,p.478 .

المقصود بالعمل الجماعي:

" مجهود جماعي منظم يهدف إلى ضمان التقدم الاجتماعي وإلى حل المشكلات الاجتماعية التي تؤثر في أعداد كبيرة من الناس " كما يقصد به أيضا "اشتراك عدة أفراد في العمل مع بعضهم البعض للوصول بالمشروع إلى مرحلة النجاح "[٢٦].

والعمل الجماعي وإبداعه يتطلب الالتزام بخمس مراحل عملية[٢٧] هي :

الأولى: مرحلة التكوين وتحديد منهج العمل .

الثانية: مرحلة تحديد المشكلات ومناقشتها.

الثالثة: مرحلة تحديد الأهداف والأدوار .

الرابعة: مرحلة وضع قواعد ومعايير العمل .

الخامسة: مرحلة الأداء للوصول إلى المطلوب .

د- قيمة الإتقان :

إتقان العمل يعنى ما يلي :

أولاً: أداء العمل دون خلل فيه .

ثانيا: الالتزام بمتطلبات ذلك العمل من التقيد بضوابط وتقنيات معينة .

ثالثا: أداؤه في الوقت المحدد دون تأخير .

رابعا: التفكير في تطوير ذلك العمل حتى لا يبقى العمل ضمن مستوى جامد[٢٨].

والإتقان هدف تربوي ،ومن أسس التربية في الإسلام[٢٩]،فلا يكفى أن يؤدى الفرد عمله صحيحا بل لابد أن يكون صحيحا ومتقنا ،حتى يكون الإتقان جزءا من سلوكه الفعلي ،فيجب تنمية هذه القيمة التربوية الحياتية في الواقع والسلوك ؛لأنها تمثل معيار سلامة الفرد وقوة شخصيته وسمة التغيير الحقيقي فيه ،كما يجب بذل الجهد كله في إتقان كل عمل في الحياة ضمن الواجبات الحياتية أو التعبدية .

العوامل أو الأسباب التي تدفع الأفراد لإتقان العمل :

١- تركز قدسية العمل في نفوس الأفراد .

٢- وجود الحوافز المشجعة على إتقان العمل .

٣- الوعي الحياتي والوطني والاجتماعي .

٤- الجو العام الذي يدفع للإتقان .

هـ- قيمة الوقت :

إن الوقت "هو الإطار الذي من خلاله تتم الخطط وتنفذ وتعد المشروعات وتحول من فكرة إلى واقع "[٣٠] ،وهو الوعاء الذي يمارس فيه الإنسان نشاطه[٣١]، فالوقت قيمة اقتصادية وقيمة تقدم بل وقيمة تربوية تتمثل في أن كل عمل له وقت بداية ونهاية .

والمعلمون على وعى بقيود الوقت التي تفرض على ممارستهم في حجرة الدراسة ،وخاصة في ضوء مقتضيات المسئولية والمساءلة العالية قبل الدولة أو إزاء المناهج الدراسية القومية .وعوامل الوقت تؤثر أيضا على مستوى المدرسة .

المقصود بإدارة الوقت في العملية التربوية :

---

[١]- أحمد زكى بدوى:"**معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**" ،مكتبة لبنان ،ص٣٨٠.

[٢]- محمد فتحي:"**الابتكار واكتشاف المواهب**" ،القاهرة ،الأندلس الجديدة للنشر والتوزيع ،٢٠٠٨م ،ص ٦٠ .

[١]- حسن الصفار:"**إتقان العمل**" ، متاح علي http://www.saffar.org/?act=artc&id=902.12/3/2011

[٢]- عباس محجوب:"**إتقان العمل ثمرة الإحسان**"، متاح علي

http://www.islamdoor.com/k11/etkan.htm. 12/3/2011

[٣]- طارق حجي: مرجع سابق ،ص١٩.

[٤]- محمود حمدي زقزوق :"**الإنسان والقيم في التصور الإسلامي** " ،القاهرة ،دار الرشاد ،٢٠٠٤،ص ٢١٠.

يقصد بفن إدارة الوقت "تلك الجهود الخاصة بتخطيط وتنظيم استخدام هذا المورد بطريقة تتسم بالكفاءة والفاعلية ،وبالأسلوب الذي يمكن مدير المدرسة ،أو المعلم ،أو التلميذ ،من استخدام الوقت في تحقيق الإنجاز الأفضل لأهداف العمل ،والأهداف الشخصية[٣٢]" .

و- قيمة تحمل المسئولية :

للمسئولية معان كثيرة منها:

"ميزة إنسانية وثيقة الصلة بموضوع الواجبات ،وتعنى تحمل القيام بالأعمال والمهام ابتداء وتحمل تبعات هذه الأعمال نتيجة "[١].

وهى كذلك:"وعى ينتج المبادرة إلى القيام بالمهام والأعمال بروح مخلصة وفى إتقان "[٣٣]

وتقع المسئولية في دوائر متعددة يكمل بعضها البعض ،بيد أن الفرد هو محور هذه الدوائر كلها ،فالفرد هو مسئول بمقدار قدراته المودعة فيه ،والأسرة مسئولة عن تهيئة المناخ الملائم لتكوين أفراد صالحين فعالين في مجتمعاتهم ،والمجتمع بمؤسساته مسئول عن رعاية مصالح الأفراد ،والأمة مسئولة عن الارتقاء بحالها وتصل إلى مرتبة التمكين .

العوامل الأساسية التي تؤدى إلى تحمل أمثل للمسئولية[٣٤] :

١- **التفكر**: فالتفكر أول مهمة على الإنسان أن يقوم بها ، فمن خلالها يتوصل إلى الكثير من الحقائق التي ترفع من قيمته .

٢- **الوعي:** فالوعي في مجمله هو اكتساب تصور واضح حول العديد من جوانب الحياة الأساسية .

٣- **الإرادة والاختيار**: أي يكون الفرد على أتم استعداد لتحمل مسئولية الإصلاح في الأرض بكل ما أوتى من طاقة وقدرة ،فهذا الشعور الذي يتولد لديه يكون دافعا قويا له نحو العمل وتحمل المسئولية.

ى- قيمة التنافس :

التنافس هو " التسابق إلى هدف معين حيث يصل إلى هذا الهدف واحد قبل الآخر "[٣٥] . وعندما يكون التنافس بهدف الرقى في تقديم الخدمة للناس فإن هذا التنافس يكون شريفا، أما إذا كان الهدف من هذا التنافس بهدف إقصاء الآخرين وكسب المزيد من المديح ،ومحاولة طمس كل إنجازات الآخر فإن هذا التنافس يكون مذموما .

والتنافس بين الشباب شيء طبيعي وبديهي تتطلبه الحياة في استمرارها وتقدمها وتطورها ،وذلك لما تحققه من مكاسب وأرباح وبذلك يصبح التنافس مثيرا بين الأفراد ،وينتج عن روح المنافسة عمل مشترك بينهم ويجمعهم في عمل يهدف للوصول إلى النهاية المرجوة ،فالمنافسة الحقيقية تخلق روح الإخلاص والجد وتدفع الأفراد إلى العطاء أكثر وتحقيق النتائج الإيجابية والإبداعات الجيدة ،ويتجلى دور أنماط التربية الأسرية والاجتماعية في ذلك لما لها من تأثير بالغ وخطير في تشكيل بنية الإنسان القيمية والخلقية ،وتحديد القوى الاجتماعية التي تعضد أو تجهض محاولات المجتمع التنموية.

ثانيا: المنظور الاجتماعي لقيم التقدم :

يتضمن هذا المنظور رأس المال الاجتماعي من حيث مفهومه ،وأبعاده ومؤشراته ،وخطوات تفعيله في العملية التربوية بالمدرسة ، كما يتضمن التربية المدنية من حيث مفهومها ،وأهدافها وأهميتها ،ومتطلبات ممارستها في العملية التربوية :

١- رأس المال الاجتماعي Social capital :

أ- المفهوم :

---

[٥]- مجدي عزيز إبراهيم:"**موسوعة المعارف التربوية**" ،القاهرة ،عالم الكتب ،٢٠٠٧ ،ص١٧٣.

[١]- عبد المجيد النجار:"**قيمة الإنسان**" ،المغرب ،دار الزيتونة للنشر ،١٩٩٦ ،ص١٣.

[٢]- راجع:

- عماد الدين خليل:"**مدخل إلى الحضارة الإسلامية**" ،المغرب ،المركز الثقافي العربي ،٢٠٠٥ ،ص ص٢٨:٣٠.

- عبد الكريم بكار:"**التربية والتعليم**" ،دمشق ،دار القلم ،٢٠٠٥ ،ص٣٢٥.

[٣]- أحمد مصطفى:"المنافسة وآثارها على الشباب" ،**مجلة الجماهير**،حلب ،الوحدة للطباعة والنشر ،٢٠٠٨ ،ص٤٥.

هو"جملة القيم التي يشارك فيها أعضاء الجماعة وتكون سببا في توليد التعاون ،وإذا توقع هؤلاء الأعضاء أن كلا منهم سيكون أمينا في مسلكه فإن الثقة في هذه الحالة **تكون** متبادلة وتزيد من فاعلية الجماعة"[٣٦]. ولكن ليس معنى ذلك أن القيم المشتركة منتج لرأس المال الاجتماعي ،لأن هذه القيم قد تكون سيئة وبذلك تكون القيم الإيجابية فقط هي التي تكون صالحة لتنمية رأس المال الاجتماعي .ويلعب رأس المال الاجتماعي دورا كبيرا في ارتقاء وتقدم الأمم،فهو علامة بارزة من علامات التقدم أو التخلف في أية أمة ،حيث من المستحيل أن تتم التنمية المستدامة بدون وجود رأس مال اجتماعي منتج ومبدع [٣٧].

ب- أبعاد ومؤشرات رأس المال الاجتماعي:

حدد العلماء ستة أبعاد رئيسية لمفهوم رأس المال الاجتماعي ،يمكن عرضها على النحو التالي[٣٨]:

١- الجماعات والشبكات :Groups and Networks

يتناول هذا البعد مدى مشاركة الفرد في الأشكال المختلفة من المنظمات الاجتماعية ،والشبكات غير الرسمية ،ويعد هذا البعد أكثر أبعاد رأس المال الاجتماعي شيوعا .

٢- الثقة والتضامن: Trust and Solidarity

ويتضمن هذا البعد حدود ودرجات الثقة الاجتماعية لدى أفراد المجتمع ،ومدى ثبات أو تغير هذه الثقة عبر الوقت .

٣- الفعل الجماعي والتعاون: Collective action and Cooperation

يتضمن هذا البعد مدى قدرة الأفراد على العمل مع الآخرين في مجتمعاتهم من خلال المشروعات المشتركة .

٤- المعلومات والاتصال: Information and Communication

ويتناول الوسائل التي يمكن من خلالها أن يصل الفرد إلى المعلومات التي ترتبط بظروف حياته .ويعد الوصول إلى المعلومات محوريا في مساعدة المجتمعات في أن يكون لها صوت قوى في الأمور التي تؤثر على رفاهيتها .

٥- الاندماج والتماسك الاجتماعي : Social cohesion and Inclusion

تتميز المجتمعات بأنها تتضمن العديد من الانقسامات والتفاوتات ،والتي يمكن أن تؤدى إلى الصراع ،ويتضمن هذا البعد تحديد طبيعة هذه الفروق والتفاوتات والانقسامات ،والآليات التي يتم بواسطتها السيطرة عليها .

٦- التمكين والفعل السياسي : Empowerment and Political Action

يشير هذا البعد إلى ضرورة تمكين الأفراد إلى الحد الذي يمكنهم من السيطرة والتحكم في العمليات التي يمكن أن تؤثر بشكل مباشر على رفاهيتهم .ومن أهم مؤشرات قياس رأس المال الاجتماعي كما وردت في التراث البحثي على النحو التالي[٣٩].

أ- الشبكات والعلاقات الاجتماعية **:** وهى التي يقيمها الأفراد بهدف تحقيق أهداف معينة ،مثل جمعيات النفع العام ،والأحزاب ،والجمعيات الفئوية ،حيث أن هذه الجمعيات تقوم بتدعيم وإثراء المعايير الجماعية والثقة الاجتماعية .

ب- منظومة قيمية **:** وتأتى على رأسها قيم الثقة ،وتحمل الآخر ،والرغبة في التعاون معه ،والعقلانية ،وغير ذلك من قيم الحداثة ، أما القيم السلبية فهي تهدر رأس المال الاجتماعي .

دور رأس المال الاجتماعي في تحقيق التقدم[٤٠].

---

[١]- مراد وهبه:"الرأس مال الاجتماعي من منظور فلسفي" ،**مجلة الديمقراطية** ،القاهرة ،العدد(٣٥) ،يوليو٢٠٠٩ ،ص٢٥.

[٢]- شاكر النابلسي:"دور رأس المال الاجتماعي في بناء الأمة"، **مجلة الديمقراطية** ،القاهرة ،العدد(٣٥) ،يوليو٢٠٠٩ ،ص٤٦.

[٣]- خالد كاظم أبودوح: مرجع سابق ، ص ص٥٣،٥٢.

[١]- خالد كاظم أبودوح: مرجع سابق ،ص ص ٥٣:٥٥.

[٢]- راجع:

- هاني خميس:"**رأس المال الاجتماعي**"،القاهرة،المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية ،٢٠٠٨ ،ص٩.

تسمح جذور رأس المال الاجتماعي بتقدم المجتمعات المحلية بطريقة طبيعية ناعمة وتوفير المجتمع الديمقراطي ،فعندما يثق الناس ببعضهم البعض تتكرر التفاعلات فيما بين المواطنين فإن العمل اليوم والمعاملات الاجتماعية تكون أقل كلفة ، ويجسد رأس المال الاجتماعي مقومات التنظيم الاجتماعي التي يمكن من خلالها تحقيق التطور والتقدم داخل المجتمع .

ومن أهم الخطوات لقيام رأس المال الاجتماعي ما يلي[٤١]:

١- اعتبار الإنسان (هو العنصر الرئيسي في رأس المال الاجتماعي) هدف التنمية.

٢- تحديد الأدوار الأساسية للقطاعات المختلفة والتشبيك الفعال بين هذه القطاعات لتحقيق التكامل والرؤية المشتركة .

٣- ضرورة التعليم الحديث ،كأداة لرأس المال الاجتماعي الإيجابي المنتج ،والتركيز على دور التنوير والتثقيف التعليمي ،وعلى الحلول والابتكارات ،وبناء القدرات .

جـ رأس المال الاجتماعي والعملية التربوية :

بالنظر إلى خطوات تفعيل رأس المال الاجتماعي والتي سبق ذكرها نجد أنه يمكن تطبيقها في المدرسة من خلال الخطوات التالية :

الخطوة الأولى يمكن تطبيقها من خلال التركيز على أن التلميذ هو محور العملية التعليمية ،مع مراعاة مواهب التلاميذ الفردية وقدراتهم وتطلعاتهم ومساعدتهم لكي يصبحوا أكثر تهذيبا وتحضرا وفهما ومشاركة في مجتمع حر ديمقراطي .

الخطوة الثانية يمكن تطبيقها من خلال تحديد الأدوار الأساسية والتشبيك الفعال بين العاملين بالمدرسة من مديرين ومعلمين وتلاميذ ،لتحقيق التكامل والرؤية المشتركة لتدفق المعلومات المساعدة على تسهيل إنجاز الأهداف ،حتى يسمح بتقدم المدرسة وتوفير المناخ الديمقراطي والثقة المتبادلة بين المعلمين بحيث تسير القيادة بطريقة تعاونية ،فمن الضروري أن يتعرف المديرون آراء المعلمين والآباء وغيرهم في المدرسة وفى المجتمع [٤٢].

الخطوة الثالثة وهى ضرورة التعليم الحديث من خلال الآتي [٤٣]:

- التكنولوجيا المعاصرة : يعد جميع المعلمين والإداريين لإفادتهم إلى أقصى درجة ممكنة من التكنولوجيا ،في تعلم التلاميذ وفى كفاءة العمل في المدرسة والمنطقة التعليمية .
- منهج متكامل فعال يشغل التلاميذ في معالجة مشكلات الحياة الحقيقية والقضايا الحيوية للإنسانية والمسائل ذات الأهمية ،ويعدهم للحياة والعمل في إطار مجتمع يقوم على أساس المعلومات/المعرفة .
- التركيز على أداء التلميذ .
- محتوى أكاديمي واجتماعي عريض .
- مستويات رفيعة وتقويم فعال .
- مبان وتجهيزات صديقة للبيئة ،
- روابط وثيقة بين المدرسة والمجتمع .
- تدريس ملائم لعصر المعلومات/المعرفة .
- إدارة حكيمة متجاوبة ،وتمويل هادف ،وتطوير قائم على البحث العلمي .

٢- التربية المدنية:

إن السمة الأساسية " المفاهيمية " والتي يمكن اشتقاق باقي السمات منها تتمثل في اعتبار الإنسان كائنا مدنيا ، والمدنية تعنى درجة من التطور وصلت لها المجتمعات الغربية وبهذا المعنى تغدو المدنية مرادفة

---

[٢]- محمد سعد أبو عامود : مرجع سابق ،ص,٣٠

[٣]- شاكر النابلسي : مرجع سابق ،ص٤٧.

[42]-Educational Research Service ,"**Comprehensive Models for School Improvement, Finding the Right Match to Make it Work**",Arlington, 1998 .

[43]- F. Hoyle ,"**Skills for Successful 21 Century Schools Leaders**", Arlington, Va,AASA, 1998.

للحضارة ،ويغدو الإنسان حضاريا بالقدر الذي يتمثل قيم المدنية ،أي إنسانا متغيرا بإيقاع منظم ومدروس ،بحيث تكون وجهته التقدم للأمام دائما ،أي أن كينونة الإنسان تغدو متحركة ومشرعة نحو تحقيق ذاته باعتبار الذات هدفا وغاية [٤٤]. وما التربية إلا عملية تسليحه بمهارات تساعده على ذلك ،وإن قام بها المجتمع فهو يقوم بها على أسس يتقدم فيها الفرد ليغدو المجتمع – وبإجراءات ديمقراطية – ضامنا وحاضنا لتلك العملية .

أ- مفهوم التربية المدنية :

يمكن تعريف مفهوم التربية المدنية على أنه مجموعة الخبرات المدنية من : مفاهيم وقيم ومهارات واتجاهات وممارسات تعزز الجانب المدني لدى التلاميذ في مختلف جوانب الحياة المدنية في النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ،وذلك ليكونوا أعضاء فاعلين مستقبلا في بناء مؤسسات المجتمع والارتقاء به على أساس مبدأي : الحقوق والواجبات[٤٥]. فالتربية المدنية تعنى بإعداد المواطن من أجل القيام بدوره في المجتمع بكفاءة وفاعلية واقتدار .

وتشمل علوم التربية المدنية قيما معرفية ووجدانية ،ومهارات سلوكية يمكن أن تظهر من خلال الممارسة العملية الميدانية ؛مما يستدعى تخطيطا تربويا كي تقوم مؤسسات التربية والتعليم عامة بتوظيف مبادئها في موادها ومباحثها التعليمية ،وذلك باعتبار أن المدرسة حاضنة الأجيال في مرحلة بنائهم وتنشئتهم بطريقة منظمة وهادفة ؛من أجل الوصول إلى مجتمع مدني سليم يحقق لأفراده وجماعاته ومؤسساته ما يصبون إليه في إيجاد الإنسان الاجتماعي الصالح والمصلح لذاته ولغيره[٤٦]. لذا تعتبر المدرسة المختبر العملي لفحص وتطبيق مبادئ التربية المدنية .

ب- أهداف التربية المدنية وأهميتها :

للتربية المدنية العديد من الأهداف منها[٤٧] :

- تنمية القيم الإيمانية في نفوس التلاميذ ،وإشباعهم بالقيم الخلقية ؛ من أجل المحافظة على الأخلاق العامة للمجتمع .
- تقدير الروابط الإنسانية بين الشعوب .
- تنمية عاطفة الولاء عند التلاميذ للأسرة ومن ثم للمجتمع ،والتأكيد من مشاعرهم وشخصياتهم وتحمل المسئوليات .
- تنمية مفهوم وجود الآخر ،واحترام الحريات العامة .
- إبراز قيمة العمل الحياتي اليومي ،وتقدير الاجتهاد والوقت والإتقان والتعاون .
- الانخراط في الجماعة والمجتمع .
- التعرف على مؤسسات المجتمع المدني وأدوار كل منها ،ومساعدتها في تنفيذ برامجها لترسيخ المواطنة ونشرها في المجتمع .
- تزويد التلاميذ بمفهومي :الدولة والمجتمع ،وكيف يمكنهم القيام بأدوارهم المناطة بهم ليكونوا أعضاء فاعلين فيه .
- الاهتمام بالقطاع الاقتصادي ودوره في ازدهار المجتمع .

---

[44]- J. Patrick ,**"Civic Education for Constitutional Democracy"** :An International Perspective, Indiana Uni, - EDO- SO- December1995 P.43.

2- J. Patrick ,**"Global Trends in Civic Education for Democracy"**, Indiana Uni, - EDO- SO- January1997.P.76.

3- J. Patrick ,**"Education for Engagement in Civil Society and Government"**, Indiana Uni, - EDO- SO- September,1996 P.2.

[١] – راجع :

– مصطفى قاسم:"**التعليم والمواطنة– واقع التربية المدنية في المدرسة المصرية**" ،القاهرة ،الهيئة المصرية للكتاب ،٢٠٠٨ ،ص ص٣:٨ .

– مصطفى الموجى:"**التربية المدنية كوسيلة للوقاية من الانحراف** " ،المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ،الرياض ،١٩٨٥ ،ص١١١:١٢٠.

- التعرف على أهم التغيرات المعرفية والتكنولوجية التي طرأت على المجتمع ،ومقارنة ذلك مع التغيرات العالمية في هذا الشأن .
- الاطلاع على القضايا والتحديات التي تواجه المجتمع والمساهمة في حلها ،أو الحد منها

ومن هنا فإن أهمية التربية المدنية ترجع إلى ما يلي [٤٨]:

١- دعم مفاهيم الديمقراطية لدى الفرد – وتنظيم مواقف وخبرات تتيح له الفرص لكي يصبح مشاركا في إبداء الرأي في القضايا العامة داخل المجتمع الذي يعيش فيه .

٢- تسهم التربية المدنية في تربية الفرد المنتج الذي يمتلك قيم التقدم من حيث احترام العمل ،والانتماء الوطني ،والشعور بالمسئولية ،والتعاون واحترام الآخر،والمشاركة الفعالة في مجالات العمل .

٣- للتربية المدنية دور فعال في مساعدة الفرد على تحقيق ذاته وذلك باكتساب العديد من المهارات الحياتية والأكاديمية التي تساعده على أن يكون مبدعا ومنتجا للمعرفة .

٤- تتيح التربية المدنية الفرصة لكي يتعرف الفرد على نظام الحكم في وطنه والسلطات الرئيسية في الدولة ،ومهام كل منها .

٥- تسهم التربية المدنية بقدر كبير في تحقيق ما يعرف بالثقافة القانونية والتي تعنى إلمام الفرد بمجموعة من الحقائق والمفاهيم والمهارات والاتجاهات والقيم المتصلة بالقواعد القانونية والتي يجب أن يكتسبها الإنسان بوصفه عضوا في المجتمع ليعرف حقوقه فيمارسها وواجباته فيؤديها .

٦- تبرز أهمية التربية المدنية من أنها تقدم خبرات للفرد وأنشطة متنوعة يمارس من خلالها ما يعرف بالمشاركة السياسية في المجتمع الذي يعيش فيه .

٧- تسهم التربية المدنية مساهمة فعالة في الحفاظ على الهوية الثقافية ،والتي تعنى كل ما يعبر عن السمات الخاصة بشعب معين أو ما يميز شعب عن غيره .

٨- للتربية المدنية دور فاعل في تربية الفرد للمساهمة في المجتمع العالمي أو ما يعرف بتربية المواطن العالمي .

التربية المدنية في العملية التربوية ومتطلبات ممارستها :

تعتبر الممارسة العملية للتربية المدنية في المدرسة من أهم مظاهر ترسيخ مفاهيمها وقيمها في نفوس التلاميذ [٤٩]، وتظهر تلك الممارسة في عدة أصعدة وأوجه ،ومن الجهات التي ترتكز عليها عملية التنفيذ ما يلي[٥٠].

١- **السلطات التعليمية العليا :** فالممارسات التي تمارسها تلك السلطات ،وسياستها تجاه الموظفين العاملين تحت إشرافها ،وخاصة المعلمين تحدد وبشكل أساسي التربية المدنية المنشودة ، فعمليات القهر التي قد تمارسها السلطات التعليمية ضد هؤلاء الموظفين وخاصة المعلمين لا تؤدى إلى تنمية القيم والمهارات في تعليم وتعلم مبادئ التربية المدنية وقيمها بطريقة سليمة .

٢- **المناخ الصفي والمدرسي :** فإن حمل المعلم للعصا على الدوام تجعل التلاميذ يستمرؤن الذل ،كما أن مصادرة حقوقهم في التعبير عن آرائهم يؤدى إلى ضعف شخصياتهم وقلة فائدة مفاهيم ومبادئ التربية المدنية التي يدرسونها ويتدربون عليها ،ومن ثم يستلزم البحث عن وسائل تربوية فاعلة لتعديل سلوك هؤلاء التلاميذ أفضل من جانب ومن جانب آخر ؛ فإن طرائق التدريس التي تعتمد على التلقين تنمي لدى التلميذ قيم الطاعة والسلبية والاتكال والخضوع والخوف والعجز والكذب. هنا يكون معنى التعليم وقيمه الحضارية ضائعة في مثل هذه المدارس ، ووفقا لذلك يجب إعادة النظر في الدور الاجتماعي للتعليم

---

[٢]- راجع:

- مصطفى الموجى: مرجع سابق،ص١٢١.

- عبدا لله عبدالدايم :"**دور التربية والثقافة في بناء حضارة إنسانية جديدة**" ،بيروت ،دار الطليعة ،١٩٩٨ ،ص٨٣.

1- Hepburn ,**"Service Learning in Civic Education, A concept with long, study Roots, Theory Into,practice"**,NewYork,V.36,1997.

[٢]- مصطفى قاسم: مرجع سابق ،ص ص٥:٨ .

وللمدرسة . فالمطلوب هو حصول الأفراد على المعارف والمهارات والثقافة التي تساعدهم في تحقيق ذواتهم وتمكنهم في أن يعيشوا كأعضاء مؤهلين وفاعلين في المجتمع[٥١].

٣- العلاقة بين مدير المدرسة والمعلمين: ينبغي أن تتجنب السلطوية وفرض الآراء ،وأن تتجه إلى العمل الفريقى ،واحترام وتقدير آراء الغير ،وتوظيف طاقات الجميع دون تحيز أو إهمال .

٤- بيئة مساعدة ومؤسسات مجتمعية فاعلة : فما فائدة تدريس وتدريب التلاميذ على قيم ومبادئ التربية المدنية في وسط مجتمعي ينمي مفهوم الصراع وممارسته بين أفراده وجماعاته[٥٢] .

٥- وسائل إعلامية خالية من مناظر العنف والتعذيب ،حتى لا تكون قدوة سيئة لدى بعض التلاميذ في تقليدها ؛فتتعارض بذلك مع مفاهيم التربية المدنية التي يدرسونها في المدرسة .

مما سبق يتضح أن جوهر التربية المدنية هو تسليح الإنسان بقيم التقدم والمعارف والمهارات التي تساعده في أن يختار صالحه وصالح المجتمع بشكل عقلاني ومستقل .

ثالثا: المنظور التربوي لقيم التقدم :

" لقد استطاع العالم المتقدم أن يتطور سريعا من خلال تطبيق مجموعة من القيم والأساليب التي أصبحت في الوقت الحاضر ركائز أساسية للتطور والتقدم"[٥٣]. وهى الالتزام والإيمان بهدف ،والإتقان في العمل ،وروح الفريق ،والمنافسة الشريفة ،واحترام العمل وقيمة العمل اليدوي ،وتقديس العلم ،واحترام التعليم واتباع الأسلوب العلمي وسرعة تطبيق الاكتشافات العلمية في الإنتاج ،واحترام الوقت وفن إدارته كمورد من أهم الموارد ،والتسامح وغيرها من قيم التقدم .

كما قامت الدول المتقدمة بتوسيع قاعدة المشاركة المجتمعية كأحد أبرز قيم التقدم في العالم لأنه مهما بذلت الدولة من جهد ومهما خصصت من موارد فإنها لن تستطيع أن تفي وحدها بالحاجات المتزايدة للتطوير في عصر تتسارع فيه الخطى في الاكتشافات العلمية.

وتتضح الأهمية التربوية لقيم التقدم من خلال الآتي:

١- الإصلاح الثقافي ونشر قيم التقدم:

تؤثر الثقافة في المدى الذي يمكن أن تبلغه المجتمعات وفى وسائل هذه المجتمعات من أجل إنجاز تقدم أو إخفاق في هذا الإنجاز ،ولعل أحكم الكلمات عن مكان الثقافة في شئون الأفراد كلمات دانيل باتريك الذي قال " الحقيقة المحورية المحافظة هي أن الثقافة وليست السياسة هي التي تحدد نجاح المجتمع ،وأن الحقيقة المحورية الليبرالية هي أن الثقافة يمكنها أن تغير ثقافة ما وتحميها من نفسها "[٥٤].

ولعل أنسب مفهوم للثقافة في إطار الحديث عن الإصلاح الثقافي هو المفهوم العملي الوظيفي الذي ينقل مصطلح الثقافة من إطار التعريف الفلسفي المجرد إلى إطار المفهوم المرتبط بعملية التنمية الثقافية .ومن هنا فإن " الإصلاح الثقافي الذي ننشده يجب أن يرتبط على نحو أو آخر بالتنمية الثقافية ،هذه التنمية التي تتحقق بكل ما من شأنه أن يسهم في كل مجال من مجالات النشاط الإنساني في نشر قيم التقدم ،وتحديث المؤسسات والوسائل والأدوات الكفيلة باستنفار العقل العربي وتوظيف قواه من ناحية ،والارتقاء بالوجدان العربي من ناحية أخرى "[٥٥]. وبذلك تبدو التنمية الثقافية هي تنمية العقل وتربية الوجدان ،فيهما يتحقق الإصلاح الثقافي الذي هو حاضنة كل مشروع نهضوى ، وبدونهما تصبح الثروة ، والطبيعة ،والبشر قوى وموارد مهدرة أو معطلة !

1- P. Mussgrave ,"**The Sociology of Education**", London, Methen and co.,1985,P.31.

٢- كريم أبو حلاوة:"إعادة الاعتبار لمفهوم المجتمع المدني" ،**مجلة عالم الفكر** ،الكويت ،تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،مجلد٢٧ ،العدد٣ ،يناير ١٩٩٩،ص ص٩:١١.

٣- حسين كامل بهاء الدين: مرجع سابق ،ص ١١٧.

٤- لورانس إي هاريزون ،صموئيل بي هنتجتون:"**الثقافات وقيم التقدم**" ،ترجمة شوقي جلال، القاهرة ،المجلس الأعلى للثقافة ،٢٠٠٥ ،متاح علي http://www.annabaa.org/nbanews/58/283.htm 12/5/2012

٥- سليمان عبد المنعم:" في مسألة الإصلاح الثقافي" ،**جريدة الوطن** ،السعودية ،العدد٢٩٩١ ،السنة التاسعة ،٢٠٠٨,

فلا يمكن ألا يطبق المجتمع العربي القيم الإيجابية ولا يساهم في نبذ القيم السلبية ولا يشارك في عصر الإصلاح ،لكن من الممكن أن تكون ثقافة الإصلاح والقيم النبيلة مصدرا للتسامح والمحبة بين الأفراد والمجتمعات والدول والشعوب ،فتنمية القيم معركة يجب الانتصار فيها من أجل تقدم ومستقبل الوطن العربي .

ويتم ذلك من خلال مدخلين:

المدخل الأول: التركيز على منظومة القيم التي لا غنى عنها لثقافة التنمية .

المدخل الثاني: التركيز على مجموعة المؤسسات والنظم والأدوات القادرة (كما وكيفا) على تنمية ونشر هذه المنظومة من القيم في أوساط الناس[٥٦].

وإذا كان المفكرون والمنظرون في مصر والعالم العربي قد استطاعوا من الناحية الفلسفية تأسيس أو إعادة تأسيس منظومة قيم التقدم التي لا تختلف كثيرا عن منظومة ثقافة التنمية ،فإن هذا الجهد الفلسفي يحتاج إلى منهج مكمل يضع منظومة قيم التقدم موضع التطبيق في المجالات التي تستهدف نشر وتنمية القيم المشار إليها ،ولعل أهم هذه المجالات التعليم ،فالتعليم في المدرسة والجامعة هو المجال الأرحب الذي يمكن من خلاله تنمية قيم التقدم والإبداع .

وظائف إصلاح وتنمية منظومة القيم:

من أهم وظائف إصلاح وتنمية منظومة القيم ما يلي[٥٧] :

- وضع معايير الأداء والأسس الموضوعية الكفيلة بتنمية القيم الإيجابية التي يرتضيها المجتمع .
- تحديد المعيار المقصود بتسجيله أو رصده في ضوء تكامل الشخصية الإنسانية من الناحية البدنية والنفسية والعقلية والاجتماعية .
- رصد وتسجيل جهود مؤسسات التنشئة التربوية في تنمية منظومة القيم الإيجابية للنشء ،بدءا من الطفولة المبكرة في الأسرة ،وكذلك في مؤسسات التعليم العام والجامعي وأجهزة الإعلام المسموع والمقروء والمرئي ،والمؤسسات الثقافية والمجتمع المدني والأحزاب السياسية وهيئات العمل والإنتاج .
- رصد وتسجيل دور ثقافة القيم الإيجابية من أجل تنمية الشخصية المتكاملة ،والكشف عن الموهوبين والنابغين والمتفوقين ،وكذلك الكشف عن المعرضين للانحرافات التربوية والنفسية والاجتماعية .
- رصد وتسجيل الجوانب الإيجابية لثقافة القيم التربوية في تنمية الانتماء والتسامح والتعاون والتفاهم والتكافل والعمل الجماعي .
- الكشف عن التجارب الناجحة في مجال نشر مبادئ منظومة القيم لمختلف المراحل السنية في مؤسسات التنشئة التربوية .
- إلقاء الضوء على جهود القادة في مختلف الميادين لدعم ثقافة منظومة القيم والدعوة لممارسة القيم الإيجابية وتقديم القدوة الصالحة على المستوى الذاتي والجماعي والمؤسسي والمحلى والوطني .
- تسجيل جهود قادة المؤسسات الحكومية ،في الوزارات والهيئات والمؤسسات المعنية بالإشراف والتوجيه والتخطيط للتنمية الشاملة في نشر ثقافة الإصلاح ومنظومة القيم .
- تسجيل جهود المنظمات غير الحكومية وقطاع الأعمال والمؤسسات السياسية في دعم ثقافة الإصلاح ومنظومة القيم ونشرها للجميع .
- ابتكار أساليب لتسجيل ورصد الجهود التي تؤكد التنسيق والتكامل والتعاون على المستوى الوطني والعربي والدولي في المجال القيمى ،من خلال التعرف على جهود الجمعيات والمؤسسات العربية والدولية والجمعيات الثقافية وغيرها .

٣- سليمان عبد المنعم: مرجع سابق ،ص ٨ .

٤- مسعد عويس:"المرصد الاصلاحى لمنظومة القيم" ،ورقة عمل مقدمة ل(**المؤتمر السنوي السادس عن استراتيجيات الإصلاح ومنظومة القيم**) ، القاهرة ،مجلس التربية الأخلاقية، ١٥:١٦ مارس ٢٠٠٨، ص ص١٢

فالإصلاح الثقافي وحده يصنع مجتمع المعرفة وينشر الوعي ويعلى قيم الاستنارة والتقدم ،هو ما يضمن إصلاحا سياسيا حقيقيا ودائما .فالمطلوب هو " حركة إصلاح ثقافي " ترتكز على مجموعة من المقومات اللازمة لتوظيف وتطوير قدرات الفرد (أساس وغاية كل تنمية) وحشد طاقات وموارد الأمة ، ولا يمكن بلوغ ذلك دون تعليم جيد متاح للجميع ،وإعلام معاصر ومؤثر ،وحركة تأليف ونشر واسعة تعزز مجتمع المعرفة ،وإبداع يحفز العقل ويرتقى بالوجدان .

٢- قيم التقدم مدخل أساسي للتنمية :

لأكثر من مائة عام والعالم العربي يطرح سؤالا : لماذا تخلفنا وتقدم الآخرون؟ فالمشكلة ليست في طرح السؤال إنما في طبيعة الإجابات ،وما يترتب عنها من مناهج واستراتيجيات للحل . وبهذا الخصوص ،يوجد تفصيل مهم وهو أن المقاربات التي عولجت بها قضايا التخلف ظلت نمطية وعقيمة ،لأنها لم تأخذ في الحسبان ضرورة تحرير طاقات الإنسان ودفعه إلى المبادرة الحرة والإبداع .فمن خلال التجربة التاريخية يتأكد جليا أن الشعوب التي تمتعت بقدر معين من الحرية استطاعت أن تكون أكثر إبداعا .ومن هذا المنطلق فإن تنمية المواطن الحر والمبادر والمنتج يعد مدخلا رئيسيا لكل تنمية .

إن الواقع يثبت أن السلوكيات الثقافية بمعناها الأنثروبولوجى لشعب من الشعوب تشكل إما حافزا للتقدم أو معرقلا له ،من هنا فإن الكشف عن الخلل وتشخيصه يشكل نصف العلاج .وعند التأمل جيدا في نماذج البلدان التي نجحت في المضي قدما في مسلسل التنمية سنكتشف أنها تشترك في مجموعة من القيم الإنسانية من قبيل تقديس العمل ،والجدية ،وروح المسئولية ،والحرية ،وغيرها[٥٨] .

نخلص إلى القول إذن إن ثقافة التقدم ثقافة إنسانية وإن كان العالم العربي عاجزا عن اللحاق بركب التقدم الإنساني فبسبب سيادة قيم الاتكالية والعجز وتبرير الفشل وعدم تحمل المسئولية وغيرها .ولا تقدم بدون تحرير طاقات وقدرات المجتمع .وهذا التحرير يقتضى الإعلاء من قيم التقدم وتشخيص وعلاج قيم التخلف عبر العمل على تغيير الذهنيات وهو تغيير يحتاج إلى أمد طويل .

٣- قيم التقدم وتحسين الأداء :

تسمى عملية تحسين الأداء بتكنولوجيا الأداء الإنساني ،ويمكن تعريفها بأنها " طريقة منظمة وشاملة لعلاج المشاكل التي تعانى منها مؤسسة ما ،وهى عملية منظمة تبدأ بمقارنة الوضع الحالي والوضع المرغوب للأداء الفردي والمؤسسي ومحاولة تحديد الفجوة في الأداء ،وهنا يأتي تحليل المسببات لمعرفة تأثير بيئة العمل على الأداء "[٥٩] .

مظاهر ضعف الأداء:

- الإنتاجية الضعيفة وغير الجيدة في مواصفاتها .
- ندرة إنهاء الأعمال في الوقت المحدد .
- الصدام المستمر بين الإدارة والموظفين ،وخاصة الجدد .
- ضعف الانسجام مع ثقافة المؤسسة السائدة .
- فقدان الدافعية وازدياد حالة اللامبالاة لدى العاملين .
- تجنب وفقدان روح المخاطرة والتأخير في اتخاذ القرارات .
- نقص وجود الرغبة في النمو والتطور الوظيفي .

فرق العمل وتحسين الأداء:

فرق العمل هي إحدى الطرق الفعالة لتحسين الأداء وهى مجموعة صغيرة ولكنها متكاملة ،مطلوب من أفرادها أداء مهمات وأهداف معينة في وقت معين وهم مسئولون عن أدائهم ، وهذه الفرق تفيد في : تبادل الخبرات والمهارات اللازمة ،جمع المعلومات وتكوين البدائل وتقييمها واتخاذ القرارات والإجراءات

---

[١]- نوح الهرموزى :**"قيم التقدم إنسانية وتكريسها مدخل أساسي للتنمية "** ،جريدة ١٤أكتوبر ، عدن ،العدد١٤٩٧٥ ،٢٣أكتوبر ٢٠١٠ .

[٢]- الأكاديمية العربية للتعليم الإلكتروني :**" دورة استراتيجيات تحسين الأداء الوظيفي"**،متاح علي www.arabian academy.net /view courses Details for student to aspx?nid=50 ,24/2/2012

المناسبة ،أيضا فتح آفاق جديدة على حل المشكلات ،وتوفير الوقت، إلا أنه يجب الحرص عند اختيار فريق العمل أن يكون متجانسا لأنه إذا كان غير متجانس وغير متكافئ فإن النتائج ستكون سلبية .

الرضا الوظيفي وتحسين الأداء :

الرضا الوظيفي يعنى أن توفر المؤسسة المتطلبات الأساسية اللازمة لأداء العمل ،وكل الوسائل اللازمة المادية والمعنوية لأداء الأعمال .وتوجد عدد من الدراسات تربط بين الرضا الوظيفي وبين الأداء الجيد ،وفى نفس الوقت توجد دراسات أخرى تبين أن الرضا الوظيفي لا يؤدى بالضرورة إلى الأداء الجيد بسبب تدخل العديد من العوامل . وباختلاف الآراء والتفسيرات يبقى أن المؤسسة لا شك عليها مسئولية تجاه موظفيها بالقدر المعقول والمطلوب لتوفير الأجواء المناسبة للعمل ماديا ومعنويا ،ثم بعد ذلك تكون مسئولية الأداء على الموظف .

تعديل السلوك وتحسين الأداء:

وتعديل السلوك يمثل إحدى الوسائل لتحسين الأداء ذلك أنه من خلاله يمكن إزالة وتقليص السلوك السلبي وزيادة السلوك الإيجابي .ونبدأ بالوسائل الإيجابية وقد ينتهي المطاف إلى الوسائل العقابية ،وذلك مرهون بحسب استجابة الموظف (التلميذ) والظروف المحيطة .

٤- طرق وأساليب تنمية قيم التقدم :

تتلخص عملية تكوين القيمة[٦٠] في عناصر سبعة هي كالتالي :

١- الاختيار الحر: فالفرد يختار قيمه بحرية حتى تكون عزيزة عليه .
٢- الاختيار من بين عدد من البدائل .
٣- الاختيار بعد تفكير في عواقب كل بديل .
٤- الإعزاز والتقدير: أي يكون الاختيار للقيم التي تحتل منا مكانة عزيزة .
٥- التأكيد: فلا نتردد في إعلان اختيارنا وندافع عنه .
٦- العمل بما تخيرناه: فالقيمة يجب أن تمارس وتؤثر في مسار حياة صاحبها .
٧ - التكرار: أي تظهر وتستمر في سلوكنا .

وهناك طرق عديدة في تنمية القيم منها ما يلي:

أ- **سياسة رفع الأيدي :** وتعنى تجنب أي اشتراك للتربية الرسمية في قيم الناس ،فهذه الطريقة قائمة على أساس تعزيز القيم الفردية "افعل ما تريد خاصا بك" . وتعد هذه الطريقة صوابا بشكل واضح عند العديد من التربويين ،لأنها تشجع الناس على التفكير في قيمهم ومن خلالها ،ولكنها ما زالت تحتاج إلى الدفاع عنها ،لأن القيمة الخاصة بتفكير الناس لأنفسهم ليست هي القيمة التي يقبلها الفرد في المجتمعات المعاصرة

ب-**طريقة توضيح القيم:** أهم الطرق انتشارا في الولايات المتحدة الأمريكية والتي من خلالها يتم تشجيع الأفراد على تحديد قيمهم الخاصة والسلوك بمقتضاها ،وهذه الطريقة تشجع الأفراد على أن يكونوا واضحين نحو قيمهم الخاصة [٦١] ،وهنا يتحدد دور التربية لمساعدة الأفراد على رؤية ما إذا كانت هذه القيم تتكامل مع بعضها بشكل ثابت .

جـ- التوازن التأملي: وهي أحد أشكال النقد الذي تحدثه التربية في مجال القيم ،حيث يتحرك الفرد بحثا عن التجانس بين كل قيمة من خلال الحركة للخلف والأمام وهكذا لا يكون هناك نوع من الثبات للقيم ،وإنما يتم تعديل الأفكار على أحد المستويين إلى أن يتم التوصل إلى نقطة تتماسك فيها كل الأفكار ،وهذه هي نقطة التوازن التأملي ،وهذه الطرق تتطلب من الأفراد التحاور بشكل منهجي منظم بما يؤدى إلى نتائج معينة مرجوة دون غيرها .

وتعد عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها التربية بمؤسساتها المختلفة هي العملية التي يتشرب بها الأفراد متضمنات النسق القيمى للمجتمع الذي يعيشون فيه. وهى بذلك العملية التي تتعهد بإكساب الأفراد

---

[١] - سوزان إيزاكس :" **القيمة التربوية للحضانة ورياض الأطفال** "، ترجمة محمد محمود رضوان ،القاهرة دار الشروق ، ٢٠٠٨ ،ص ٧٤.

[١] - عبد الودود مكروم :"**القيم في الفكر الغربي**"، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٥، ص٢٤٦،٢٤٧ .

الإطار المشترك الذي من خلاله يتحدد شكل المجتمع وملامحه ،كما تتولى مسئولية تكوين الأحكام المعيارية التي تمكنهم من التفرقة بين ما هو زائف وما هو حقيقي، ما هو سيء وما هو خير[٦٢].

وتقتضى عملية التنشئة الاجتماعية استمرارية ومتابعة تمتد طوال عمر الفرد تتخللها الخبرات المختلفة التي تسعى المؤسسات التربوية إلى إكسابها لهذا الفرد بما يشبع حاجاته الحقيقية . كما تنوعت طرق تنمية قيم التقدم ،والتي تم تضمينها ضمن معيار الفاعلية التي يتحدد في ضوئها دور كل من المعلم والتلميذ في الموقف التعليمي ،وتصنف هذه الطرق إلى ثلاثة أنواع [٦٣] هي:

أ- **الطريقة العرضية:** التي تركز على دور المعلم حيث يعرض الموضوعات القيمية على التلاميذ بصورة مباشرة وتناولت أسلوبي القدوة والقصة .

ب- الطريقة التفاعلية: التي تركز على تفاعل التلميذ بصورة واضحة في الموقف التعليمي وتحفزه على المشاركة الفاعلة مع المعلم والتلاميذ والمادة الدراسية ،وتضمنت الحوار والمناقشة وتمثيل الأدوار.

جـ- الطريقة الكشفية: وهى التي تدفع التلميذ إلى البحث والاكتشاف ،وتقصى المعرفة والتعلم الذاتي ،وتضمنت أسلوبي حل المشكلات ،والتدريس الاستقصائي.

وفيما يتعلق بأسلوبي الطريقة العرضية فهي كالتالي:

- **القدوة:** تأتى أهمية القدوة في مقدمة الطرق التربوية التي تنمي لدي الفرد قيم التقدم ولذلك فإن لها أهمية كبيرة للأسباب التالية[٦٤]:

أ- القدوة عنصر هام في تشكيل شخصية الإنسان وبخاصة في مرحلة الطفولة ،ذلك أن التربية والتنشئة ليست في جوهرها إلا عملية اجتماعية تفاعلية يكتسب الفرد من خلالها الخبرة والتجربة والمعرفة وأنماط السلوك من الوالدين والمقربين منه .

ب- القدوة تجسيد لمعاني القيم وأمثلة تطبيقية لها ،فالقيم مفاهيم تجريبية يصعب على التلميذ فهمها وتحديد مظاهرها السلوكية نظريا ،فالعلم ،والعمل ،وتحمل المسئولية ،واحترام الوقت والإتقان ،والتنافسية ،..... قيم سامية ولكنها تبقى معان رمزية تجريدية تجعل تعلمها قضية صعبة ما لم تتضح معانيها وتظهر حية واقعية مشاهدة ،وحتى يقترب الفهم العقلي ويمتزج بالشعور الوجداني لابد من إظهار القيم في نماذج من القدوة والسلوك العملي ،ذلك أن الفعل أبلغ من القول وأشد تأثيرا .

- **القصة:** وهو أسلوب يتم فيه سرد قصة ملائمة لموضوع الدرس لتؤخذ منها معان الدرس أو ليتوصل بها المعلم إلى موضوعه الذي يقصده.

أما فيما يتعلق بأسلوبي الطريقة التفاعلية فهي كالتالي[٦٥]:

- **الحوار والمناقشة:** وهى مجموعة من النشاطات التعليمية تقوم على التواصل اللفظي والتفاعلي بين المعلم والتلاميذ ،وبين التلاميذ أنفسهم حول موضوع ما أو مشكلة محددة ،مع التعمق في البحث ،والرغبة الجدية في حل المشكلة أو الوصول إلى قرار فيها ،وهى من أكثر الأساليب ملائمة لتنمية قيم التقدم ،فالحوار الناجح يشجع الناشئة على التعبير عن أفكارهم وآرائهم ،ويكشف المدفون من قيم التقدم بداخلهم ،مما يجعل المعلم أكثر قربا لهم ،وشعورا بهم ،وتفهما لأفكارهم وسلوكياتهم ،فتنشأ الثقة التي هي أساس التوجيه القيمى .

- **تمثيل الأدوار**: وهى طريقة تعليمية تقوم على تمثيل موقف يمثل مشكلة محددة من قبل بعض التلاميذ وبتوجيه المعلم ،وخلال التمثيل يتقمص التلاميذ الممثلون لشخصيات الموقف وأحداثه ويؤدون أدوارهم

---

[٢] - ضياء زاهر: :"**القيم في العملية التربوية**" ،القاهرة ،مركز الكتاب للنشر ،١٩٩١م ، ص ٦١ .

[63]- V. Wiel ,"Different Ways of teaching Values", **Educational review**, Vol52 , issue l,, Feb2003, PP.1-9 .

[١] - راجع:

- محمد قرني :"**ابنك والمدرسة** "، الإسكندرية، المركز العربي للنشر والتوزيع ،د.ت ، ص١٦٢.

- انتصار يونس :" **السلوك الإنساني** "، الإسكندرية، دار المعارف ، ١٩٩٨ ،ص٨٦.

[٢] - ماثيو ليمان:" **المدرسة وتربية الفكر** " ، ترجمة إبراهيم الشهابي ،سوريا ،منشورات وزارة الثقافة ، ٢٠٠٥ .

بفاعلية ،في حين يشاهد التلاميذ الآخرون ويلاحظون المواقف الممثلة وينقدونها ،وبعد الانتهاء من التمثيل ينظم المعلم مناقشة موجهة يشارك فيها التلاميذ جميعا.

وأخيرا فيما يتعلق بأسلوبي الطريقة الكشفية فهي كالتالي:

- **حل المشكلات:** وهى موقف تعليمي يعتمد فيه المعلم على عرض موضوع الدرس بصورة مشكلة تدفع التلميذ إلى البحث والتفكير بخطوات منظمة متسلسلة للتوصل إلى حل لها.
- **الاستقصاء:** وتعتمد على النشاط الذاتي للتلميذ ،تركز على البحث والتقصي للمعرفة والبحث عنها وفحصها ،وتوظيف مجموعة من مهارات التفكير كالملاحظة والقياس والتنبؤ والاستنتاج ،وصياغة الفروض .... للوصول إلى تعميم أو فكرة أو مبدأ يمكن على أساسه اتخاذ قرار ما .

خاتمة وتوصيات :

بعد العرض السابق لطبيعة قيم التقدم من حيث مفهومها ووظائفها وخصائصها وأنواعها ،وعرض المنظور الاجتماعي والتربوي لها ،نستخلص بعض التوصيات وهي كالتالي :

١- لا يمكن لأية أمة أن تنشد التنمية الشاملة دون أن يكون لها نظام تربوي قوى. ولا يمكن لأي نظام تربوي أن يكون كذلك ،إلا بمدى قدرته على تخريج أفواج مؤمنة بقيم التقدم .

٢- التركيز على أن التلميذ هو محور العملية التعليمية مع مراعاة مواهب التلاميذ الفردية وقدراتهم وتطلعاتهم ومساعدتهم لكي يصبحوا أكثر تهذيبا وتحضرا وفهما ومشاركة في مجتمع حر ديمقراطي .

٣- تحديد الأدوار الأساسية والتشبيك الفعال بين العاملين بالمدرسة من مديرين ومعلمين وتلاميذ ،لتحقيق التكامل والرؤية المشتركة لتدفق المعلومات المساعدة على تسهيل انجاز الأهداف ،حتى يسمح بتقدم المدرسة وزرع وخلق الجو الديمقراطي والثقة المتبادلة بين المعلمين بحيث تسير القيادة بطريقة تعاونية .

٤- مساعدة كل تلميذ على تنمية قدراته من خلال المرونة في الطريقة التي ندرس بها لهم ، حتى يصبح التلاميذ قادرين على العمل مع الآخرين ،ولديهم روح المبادرة الفردية ،كذلك يتعاون التلاميذ مع بعضهم البعض ويتم الاتفاق بينهم.

٥- ضرورة التركيز على مجموعة المؤسسات والنظم والأدوات القادرة (كما وكيفا) على تنمية ونشر قيم التقدم في أوساط الناس .

٦- الكشف عن التجارب الناجحة في مجال نشر وتنمية قيم التقدم لمختلف المراحل السنية في مؤسسات التنشئة التربوية .

المراجع

أولا: المراجع العربية :

أ- المعاجم والقواميس.

١- أحمد ذكى بدوى:"**معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**" ،مكتبة لبنان .

٢- مجدي عزيز إبراهيم:"**موسوعة المعارف التربوية**" ،القاهرة ،عالم الكتب ،٢٠٠٧ م.

ب- التقارير والوثائق القومية.

٣- أحمد مجدي حجازي وآخرون :**"نحو منظومة القيم الإيجابية لرؤية مصر"** ،مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء ،٢٠٠٨م .

٤- الشريف محمد أحمد وآخرون:"**تقرير إستراتيجية تطوير التربية العربية**" ،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،بيروت ،دار الريحاني للطباعة والنشر ،١٩٧٩.

ج- الكتب .

٥- أحمد زايد :**"تناقضات الحداثة في مصر"** ،القاهرة ،الهيئة العامة للكتاب ،٢٠٠٦م

٦- أحمد عبد اللطيف وحيد:"**علم النفس الاجتماعي**" ،عمان ،دار المسيرة للنشر والتوزيع ،٢٠٠١،

٧- انتصار يونس :" **السلوك الإنساني** "، الإسكندرية، دار المعارف ، ١٩٩٨.

٨- تونى همفريز:"**العمل والقيمة يجددان حياتك**" ،ترجمة أحمد العمري ،السعودية ،مكتبة العبيكان ،٢٠٠٢ م.

٩- حسن البيلاوى : **"في علم الاجتماع المدرسة"** ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٩٣م.

١٠- حسين كامل بهاء الدين : **"مفترق الطرق"** ،القاهرة ،دار المعارف ،٢٠٠٣م.
١١-خالد بن إبراهيم العواد:"**التعليم وسوق العمل :أزمة قيم** "،السعودية ،دار مسارات للدراسات والاستشارات ،٢٠١٠م .
١٢- سوزان إيزاكس :" **القيمة التربوية للحضانة ورياض الأطفال** "، ترجمة محمد محمود رضوان ،القاهرة ،دار الشروق ، ٢٠٠٨م.
١٣- ضياء زاهر **:"القيم في العملية التربوية"** ،القاهرة ،مركز الكتاب للنشر ،١٩٩١م
١٤- طارق حجي:"**قيم التقدم**" ، القاهرة ،دار المعارف ،٢٠٠١م.
١٥- عبد الكريم بكار:"**التربية والتعليم**"،دمشق ،دار القلم ،٢٠٠٥ م.
١٦- عبدا لله عبد الدايم :"**دور التربية والثقافة في بناء حضارة إنسانية جديدة**" ،بيروت ،دار الطليعة ،١٩٩٨ م.
١٧- عبد المجيد النجار:"**قيمة الإنسان**" ،المغرب ،دار الزيتونة للنشر ،١٩٩٦ م.
١٨- عبد الودود مكروم :"**القيم في الفكر الغربي**"، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٥م.
١٩- ـــــــ:"**قراءة سريعة حول قيم التقدم**" ،المنصورة ،مطبعة جامعة المنصورة ،٢٠١٢م.
٢٠- عماد الدين خليل:"**مدخل إلى الحضارة الإسلامية**"،المغرب ،المركز الثقافي العربي ،٢٠٠٥م .
٢١- لورانس إي هاريزون ،صمويل بى.هنتجنتون: "**الثقافات وقيم التقدم**" ،ترجمة شوقي جلال ،القاهرة ،المجلس الأعلى للثقافة ،٢٠٠٥م.
٢٢- ماثيو ليمان:" **المدرسة وتربية الفكر** " ، ترجمة إبراهيم الشهابي ،سوريا ،منشورات وزارة الثقافة ، ٢٠٠٥ م.
٢٣- محمد رفقي عيسى:"**توضيح القيم أم تصحيح القيم**" ،الكويت ،مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ،١٩٨٤م.
٢٤- محمد فتحي:"**الابتكار واكتشاف المواهب**" ،القاهرة ،الأندلس الجديدة للنشر والتوزيع ،٢٠٠٨م .
٢٥- محمد قرني :"**ابنك والمدرسة** "، الإسكندرية، المركز العربي للنشر والتوزيع ،د.ت.
٢٦- محمود حمدي زقزوق :"**الإنسان والقيم في التصور الإسلامي** "، القاهرة ،دار الرشاد ، ٢٠٠٤م.
٢٧- مصطفى الموجى:"**التربية المدنية كوسيلة للوقاية من الانحراف** " ،الرياض ،المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ،١٩٨٥ م.
٢٨- مصطفى قاسم:" **التعليم والمواطنة – واقع التربية المدنية في المدرسة المصرية**" ،القاهرة ،الهيئة العربية للكتاب ،٢٠٠٨م .
٢٩- هاني خميس:"**رأس المال الاجتماعي**" ،القاهرة ،المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية ،٢٠٠٨ م.

د- الرسائل العلمية.

٣٠- أماني محمد أحمد السيد :" دور الجامعة في تنمية وعي طلابها بالقيم العليا في شخصية مصر وانعكاساتها علي قضايا الأمن والتنمية الوطنية"، **رسالة ماجستير** ، كلية التربية ، جامعة المنصورة ،٢٠١٥م .
٣١- صفاء علي محمد شمس الدين :" متطلبات تفعيل دور وسائل الإعلام في تنمية القيم الخلقية لدي طلاب الجامعة في ضوء المتغيرات المجتمعية المعاصرة"، **رسالة ماجستير** ، كلية التربية ، جامعة المنصورة ،٢٠١٥م .
٣١- فاطمة محب إبراهيم أبو المعاطي :"القيم المتضمنة في آيات القرآن الكريم المرتبطة بنبي الله نوح وتطبيقاتها التربوية في الأسرة "، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة المنصورة ،٢٠١٣م .
٣٢- وائل محمود عبده موسي :" متطلبات تفعيل دور المسرح في تنمية بعض القيم لدي أطفال مؤسسات ما قبل المدرسة"، **رسالة ماجستير** ، كلية التربية ، جامعة المنصورة ،٢٠١٤م .

هـ- الدوريات العلمية.

٣٣- آريف راشمان:"تطوير سياسة تعليمية للتنمية الدائمة من أجل نوعية أفضل من البشر"، **مجلة مستقبليات**، العدد ١٢٨ ،المجلد ٣٣،جنيف ، مكتب التربية الدولي ، ديسمبر ٢٠٠٣.
٣٤- أحمد مصطفى:"المنافسة وآثارها على الشباب" ،**مجلة الجماهير**،حلب ،الوحدة للطباعة والنشر ،٢٠٠٨م .

٣٥- خالد كاظم أبودوح:"إهدار رأس المال الاجتماعي في مصر"، **مجلة الديمقراطية** ، القاهرة ،العدد(٣٥) ،يوليو٢٠٠٩م.
٣٦- سليمان عبد المنعم:" في مسألة الإصلاح الثقافي" ،**جريدة الوطن** ،السعودية ،العدد٢٩٩١ ،السنة التاسعة ،٢٠٠٨م.
٣٧- شاكر النابلسي:"دور رأس المال الاجتماعي في بناء الأمة" ، **مجلة الديمقراطية** ،القاهرة ، العدد(٣٥) ،يوليو٢٠٠٩م.
٣٨- فاروق محمد العادلى:"التربية وغرس القيم" ،**مجلة التربية** ،قطر ،العدد(٧٢) ،١٩٩٦م .
٣٩- كريم أبو حلاوة:"إعادة الاعتبار لمفهوم المجتمع المدني" ،**مجلة عالم الفكر** ،الكويت ،تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،مجلد٢٧ ،العدد٣ ،يناير١٩٩٩ .
٤٠- محمد سعد أبو عامود:"الإسهام العلمي والعملي للرأسمال الأمريكي"، **مجلة الديمقراطية** ، القاهرة ،العدد(٣٥) ،يوليو٢٠٠٩م.
٤١- محمود حمدي زقزوق:"القيم ومتغيرات العصر" ،**مجلة المجاهد**،القاهرة ،العدد(٣٥٣) ،٢٠٠٩م.
٤٢- مراد وهبه:"الرأسمال الاجتماعي من منظور فلسفي" ،**مجلة الديمقراطية** ،القاهرة،العدد(٣٥) ،يوليو٢٠٠٩م.
٤٣- نوح الهرموزى :" قيم التقدم إنسانية وتكريسها مدخل أساسي للتنمية "،**جريدة ١٤ أكتوبر** ،عدن ،العدد ١٤٩٧٥ ،٢٣ أكتوبر ٢٠١٠ م.

و- المؤتمرات والندوات العلمية.

٤٤- مسعد عويس:"المرصد الاصلاحى لمنظومة القيم" ،ورقة عمل مقدمة ل(**المؤتمر السنوي السادس عن استراتيجيات الإصلاح ومنظومة القيم**) ،القاهرة ،مجلس التربية الأخلاقية ،١٥:١٦ مارس ٢٠٠٨.

ثانيا: المراجع الأجنبية :

1- D. Mspin ,"The Nature of Values and their Place and promotion in schemes of Values Education", **Society of Australasia Journal Philosophy of Education**, Vol 31 , No.2, 1999 .
2- Educational Research Service ,"**Comprehensive Models for School Improvement, Finding the Right Match to Make it Work**" ,Arlington, 1998.
3- F. Hoyle ,"**Skills for Successful 21 Century Schools Leaders"** Arlington, Va,AASA, 1998.
4- Hepburn **,"Service Learning in Civic Education ,A concept with long study Roots, Theory Into practice"** ,New York, V.36, 1997.
5- J. Patrick ,**"Civic Education for Constitutional Democracy"**, An International Perspective, Indiana Uni ,- EDO- SO- December 1995.
6- ---------- **,"Education for Engagement in Civil Society and Government**" , Indiana Uni ,- EDO- SO- September, 1996.
7- ---------- ,**"Global Trends in Civic Education for Democracy"** , Indiana Uni, - EDO- SO- January 1997.
8- J. Stephenson, Lorraine ling Eva Burman and Maxine Cooper, **"Values in Education**" , London, Routledge, 1998.
9- M. Curtis ,"The Heart of Quality teaching :A Values –based Pedagogy for Pre- Service teacher Education ",**PHD Dissertation** ,Queens Land University ,2012 .
10- P. Mussgrave ,**"The Sociology of Education**", london, Methen and co.1985.

11- P. Stika ,"The Role of Values in Teaching ", **Bachelor Thesis** ,Masaryk University ,2012 .

[12]- R. Smith &M. Diana:" **Social Psychology**", New York, Worth publishers,1995 .

13- V. Wiel ,"Different Ways of teaching Values", **Educational review**, Vol 52 , issue l, Feb2003 .

ثالثا:المواقع الالكترونية :

١- الأكاديمية العربية للتعليم الإلكتروني :**" دورة استراتيجيات تحسين الأداء الوظيفي" ،متاح علي** www.arabian academy.net /view courses Details for student to aspx?nid=50,24/2/2012

٢- حسن الصفار:"**إتقان العمل**" ،متاح علي http://www.saffar.org/?act=artc&id=902.12/3/2011

٣- سليمان عبد المنعم:"لماذا تراجعنا وتقدم غيرنا**"،جريدة الوطن** ،العدد(٢٧٢٦)،السعودية ،٢٠٠٨ م. http://www.alwatan.com.sa/news/writersave.asp?issueno=2726&id=4851

٤- طارق حجي **:" قيم التقدم وبناء مجتمع قوى"**،متاح علي www.ahewar ..org./debat/show.art.asp4/3/2009

٥- عباس محجوب:"**إتقان العمل ثمرة الإحسان**"،متاح علي http://www.islamdoor.com/k11/etkan.htm. 12/3/2011

٦- عبد المجيد حمزة الناصر:"**قيمة العلم**" ،جمهورية العراق ،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،متاح علي http://www.moheiraq.org.htm. 13/3/2011

٧- عبد الوهاب المسيرى:"**قراءة في مفهوم التقدم**" ،شبكة القلم الفكرية ،متاح علي http://www.alqlm.com/index.cfm?method=home.con&contentid=294,30/3/2010.